المحاضرة السادسة

في العصر العباسي :

يمكن تقسيم الترجمة في هذا العصر الى ثلاثة ادوار :

اولا : من خلافة المنصور الى آخر عهد الرشيد ، اي من سنة ١٣٦ الى سنة ١٩٣ هـ .

في هذا الدور ترجم ابن المقفع(١) كتاب «كليلة ودمنة» من الفارسية ، وهذا الكتاب هندي الاصل كتبه احد البراهمة حوالي عام ٣٠٠ م ، وكانت الغاية منه تعليم الحكمة للملوك بواسطة الامثال . ثم نقل هذا الكتاب الى الفهلوية (الفارسية القديمة) الطبيب برزويه ، تلبية لطلب كسرى انوشروان (٥٢١–٥٧٩ م) وزاد عليه امثالاً هندية اخرى . ونقل هذا الكتاب من الهندية الى السريانية حوالي عام ٥٧٠ م القس بود النسطوري باسم «كليلج ودمنج». اما ابن المقفع فقد مهد لترجمته بمقدمة واضاف اليها بعض امثال من تأليفه . ويذكر ابن النديم في «الفهرست» : «قد كانت الفرس نقلت في القديم (عن الروم) شيئاً من كتب المنطق والطب الى اللغة الفارسية ، فنقل ذلك الى العربي عبدالله بن المقفع وغيره» .

ويذكر ابن صاعد (في طبقات الأمم ص ٤٧ وما بعدها) : «ان اول ما اعتنى به من علوم الفلسفة ، علم المنطق والنجوم ؛ فاما المنطق ، فاول من اشتهر به في هذه الدولة عبدالله بن المقفع الخطيب الفارسي ، كاتب ابي جعفر المنصور ، فانه ترجم كتب ارسطوطاليس المنطقية الثلاثة التي في صورة المنطق ، وهي كتاب «قاطاغورياس» وكتاب «باري ارميناس» وكتاب «انولوطيقيا» . وذكر انه لم يكن ترجم منه الى وقته الاّ الكتاب الاول فقط ، وترجم مع ذلك المدخل المعروف «بايساغوغي» لفورفوريوس الصوري وعبّر عما ترجم من ذلك عبارة سهلة قريبة المأخذ ، وترجم مع ذلك الكتاب الهندي المعروف «بكليلة ودمنة» وهو اول من ترجم من اللغة الفارسية الى اللغة العربية».

وترجم **يوحنا بن ماسويه**(١) الكتب الطبية القديمة في ايام هارون الرشيد . وكان الرشيد قد اتخذ يوحنا طبيباً له ، وكان قد احضر كتباً من انقرة وعمورية وسائر بلاد الروم . فعيّن يوحنا اميناً على الترجمة ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه . وله كتاب «البرهان» يشتمل على ثلاثين كتاباً (فصلاً). (القفطي : اخبار العلماء ص ٢٤٩) .

وترجمت في هذا الدور بعض كتب ارسطو في المنطق وغيره. والدليل على ذلك اطلاع المعتزلة السابقين على مثل هذه الكتب واستخدامهم المنطق في تفكيرهم في التوحيد ، وبحثهم في مسائل الجوهر والعرض والماهية الخ(٢) ، وكان ذلك قبل عصر المأمون .

ثانياً : من عهد المأمون من سنة ١٩٨ هـ الى سنة ٣٠٠ هـ .

اشتهر من المترجمين : **يوحنا بن البطريق** († ٨١٥ م — ٢٠٠ هـ) ، مولى المأمون، كان اميناً على ترجمة الكتب الحكمية، حسن التأدية للمعاني ، الكن اللسان في العربية، وكانت الفلسفة اغلب عليه من الطب»(٣)، ترجم محاورة « تيماوس » لأفلاطون، والتاريخ الطبيعي لأرسطو ، وكذلك كتاب السماء (الذي راجعه حنين بن اسحق) . ويقول القفطي « انه تولى ترجمة كتب ارسطو خاصة، وترجم من كتب بقراط (الطبيب)»، وترجم كتاب ارسطو في « الآثار العلوية » وكتاب « الحيوان » واجزاء من «كتاب النفس » وكتاب « العالم » .

الحجّاج بن مطر ، في عهد المأمون ، ترجم « المجسطي » في الفلك لبطليموس(٤)، وفسّر الحجّاج للمأمون (الكتب الفلسفية) (٥) .

قسطا بن لوقا البعلبكي (٨٢٠ — ٩٠٠ م/ ٢٠٥ — ٢٨٨ هـ) اصله يوناني ، ولد في بعلبك ، وكان نصرانياً . اتقن العربية واليونانية والسريانية ، واجاد النقل . احضر كتباً كثيرة من بلاد الروم ، ثم ذهب الى بغداد حيث اقام ينقل ، ترجم شرح اسكندر الافروديسي وشرح يحيى النحوي «للسماع الطبيعي » لارسطو، وكذلك شرح الاسكندر علي كتاب « الكون والفساد » لارسطو ، وايضاً « مبادئ الهندسة » لافلاطون . ومن تأليفه «كتاب في الفصل بين النفس والروح » يصف فيه النفس بالبساطة والبقاء ، ويصف الروح بالجسمانية والفناء(١) .

عبد المسيح بن عبدالله الناعمة الحمصي († ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م) ترجم كتاب : « سوفسطيقا » او الاغاليط لارسطو ، وشرح يحيى النحوي على « السماع الطبيعي » . وترجم ما نسب خطأ لارسطو تحت اسم كتاب « الربوبية لارسطو » او « اثولوجيا ارسطو»

اسحاق بن حنين († ٢٩٨ هـ / ٩١١ م) . من نصارى الحيرة ، نسطوري مثل والده ، كان افصح من ابيه بالعربية ، عاون والده في « بيت الحكمة » ، خدم المعتمد ، والمعتضد ، والمقتدر . نقل الى العربية ، عن افلاطون : « سوفسطس » ، وعن ارسطو : « الكون والفساد » ، وكتاب النفس ، وبعض كتاب « الحروف» (ما بعد الطبيعة) (٢). وعني اسحق ايضاً بكتب الطب مثل والده .

حبيش بن الحسن الأعسم ، ابن اخت حنين بن اسحق ، واحد تلاميذ حنين. وكان حنين يقدمه ويعظمه ويصفه ويرضى نقله ، وقيل : من جملة سعادة حنين صحبة حبيش له . فان اكثر ما نقله حبيش نسب الى حنين ، وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجماً بنقل حبيش ، فيظن الغر منهم ان الناسخ اخطأ في الاسم ، ويغلب على ظنه انه حنين ، وقد صحف . فيكشطه ويجعله لحنين » (٣) .

ثابت بن قرّة (٨٢٦ — ٩٠٠ م / ٢٢١—٢٨٨ هـ) ، صابئي من اهل حران ، انتقل الى مدينة بغداد واستوطنها ، واشتهر بعلم النجوم والطب والفلسفة . اتصل بمحمد ابن موسى بن شاكر (وكان ثابت قد تعلم في داره) ، فوصله ابن شاكر بالمعتضد وادخله في جملة المنجمين . وقد ساعده ذلك على اعلاء شأن الصابئة في بغداد ، وعلى ان يكون اول رئيس لملته فيها . ومما ترجم : « شرح السماع الطبيعي » لارسطو ، وله تآليف في المنطق والهيئة ، والهندسة ، والعدد ، والتنجيم ، والطب . له كتاب في « تصنيف العلوم » نشرت ترجمته اللاتينية في اواخر القرن التاسع عشر [illegible]

تصنيف العلوم ترجمة الى اللاتينية اواخر القرن التاسع عشر .